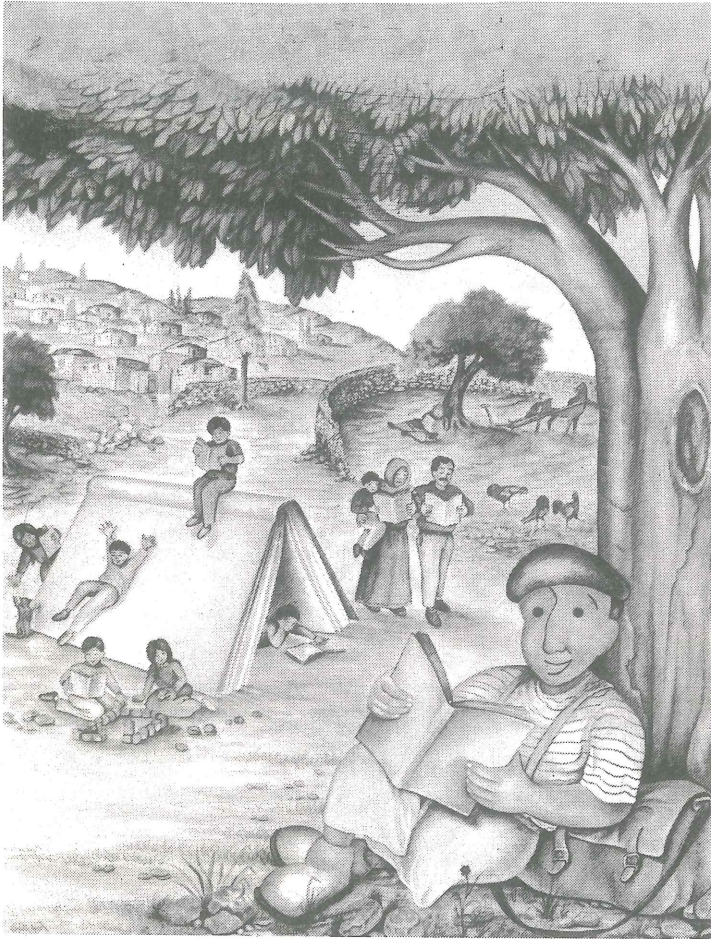


الزاجل

العدد الثاني، صيف ١٩٩٢



هذا هو معلقنا لحملة تشجيع عادة القراءة

في هذا العدد...

- العمل المجتمعي ...
ماهيته وأهميته

- شخصية العدد ...
نخلة الشبر

- حول دراسة التحصيل
في اللغة العربية
والرياضيات

- الكتابة كعملية فكرية

- ورشة الرياضيات

- ورشة اللغة العربية

* الزاجل اسم الحمام الذي كان يمثل اسرع وسيلة لنقل الرسائل من مكان لآخر قبل العصر الحديث.
* يشير بعض الجغرافيين الألمان الى فلسطين 'بالقارة الصغيرة'. وذلك لان فيها من التضاريس الطبيعية ما هو موجود عادة في قارة بأكملها.

مؤسسة
الزاجل
للتعليم المجتمعي

ص. ب. ٢٥٢٢٢ شغناط هاتف ٨٢٥٦٢٣-٢

العدد الثاني
(١٩٩٢)

العمل المجتمعي: ماهيته وأهميته

بقلم: منير فاشه



الصراع الأساسي الحالي بالنسبة للأمة العربية هو صراع بين التعلم والتشرد، بين البناء والهدر. وقد اكدت حرب الخليج أساسية هذا الصراع، إذ لم يعرف التاريخ أمة وضعت من إمكاناتها عن سابق إصرار ومعرفة مقدار ما وضعته الأمة العربية في هذه الحرب لتحطيم ذاتها وتقسيم شعبها.

باختصار، نواجه كعرب حالياً امتحاناً رهيباً، لعله أقسى وأخطر إمتحان واجهناه في تاريخنا كأمة: إما انحطاط وتفتت أو نهوض وتطور، إما تشردم وتحطم أو بناء وتعلم.

إن السبب الرئيسي، في رأيي، لحالة الشردمة والتخلف هو إهمال العنصر البشري. إذا أردنا الخروج من حالة التخلف هذه، لا بد من إعادة الإهتمام بالعنصر البشري والمتمثل بزيادة قدرة الناس على التعلم، أي على البناء الفكري والمعرفي وعلى التنظيم الإجتماعي وعلى التعبير الابداعي، وعلى اكتساب وسائل للوصول إلى المعلومات اللازمة.

ويشكل العمل المجتمعي إطاراً أساسياً ومدخلاً رئيسياً لتأمين مثل هذه القدرات لدى الناس.

والعمل المجتمعي هو عمل يجمع بين عدة أمور: تلبية حاجة، إنتاج معرفة، تنظيم إجتماعي، تعبير ابداعي، عمل جماعي، بناء كوادر بشرية، تنسيق وبناء شبكات تواصل. من هنا، فإن العمل المجتمعي يحتاج إلى جهود كبيرة، بعكس ما هو شائع حالياً بين الناس.

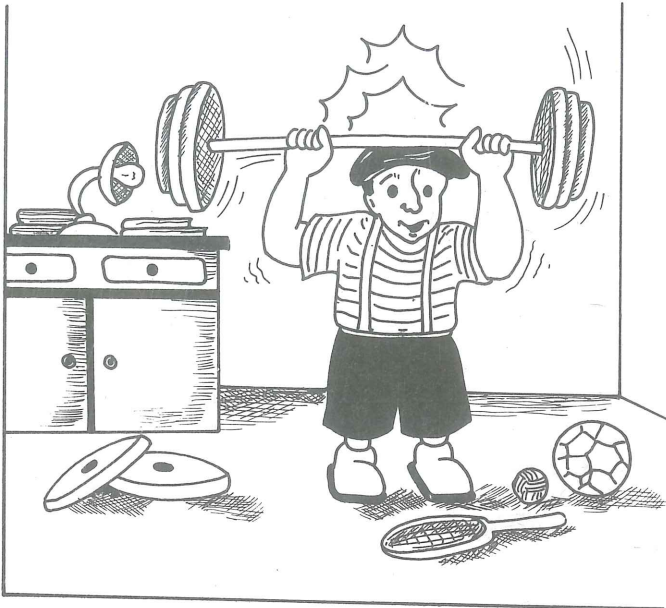
إن مفهوم التعليم المجتمعي في فلسفة مؤسسة تامر هو تعليم يزيد من اكتساب الناس لوسائل تساعدهم على التعلم، أي تزيد من قدرتهم على العمل والإنتاج والتغيير. والتعليم المجتمعي لا يحدث في فراغ أو بشكل مجرد أو لفظي، وإنما يحدث ضمن سياق محدد ومن خلال اعمال في المجتمع. هنا تكمن العلاقة العضوية بين العمل المجتمعي والتعليم المجتمعي، فالتعليم المجتمعي لا يمكن ان يحدث إلا من خلال عمل مجتمعي. ومن الجدير تأكيده هنا ان التعليم المجتمعي هو تعليم يجمع بين ما نتفوه به وما نفكر فيه وما نقوم بممارسته.

كما في العمل المجتمعي، كذلك في التعليم المجتمعي، إذ يبدأ بتحديد مشكلة في المجتمع، ومن ثم تحديد بعض المهتمين بحل تلك المشكلة. ويتبع ذلك جمع معلومات والقيام بمناقشات من قبل هؤلاء المهتمين، ومن ثم تجري محاولة تحويل المعلومات من خلال المناقشات الى معرفة، الى بناء معرفي يؤدي إلى عمل وتغيير. ولكن الأمور لا تسير بالضرورة بشكل خطي متسلسل وإنما بشكل متداخل وبشكل تعاد فيه المراحل. بعبارة أخرى، فإن عملية التعلم هذه هي عملية مستمرة لا تنتهي.

* الزاجل اسم الحمام الذي كان يمثل اسرع وسيلة لنقل الرسائل من مكان لآخر قبل العصر الحديث.
* يشير بعض الجغرافيين الألمان الى فلسطين "بالقارة الصغيرة". وذلك لان فيها من التضاريس الطبيعية ما هو موجود عادة في قارة بأكملها.

مؤسسة
تامر
للتعليم المجتمعي

نخلة الشبر



لقد بدأت شخصية نخلة الشبر الظاهرة في الصورة كشخصية مسرحية فكاهية للأطفال خلقها وعرضها على المسرح في عدد كبير من المدارس والأماكن العامة عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧ فنانان فلسطينيان هما يعقوب

شخصية فلسطينية بكل معنى الكلمة، ويحمل ابتداءً باسمه كل تناقضات الشعب الفلسطيني . فهو كالنخلة في طموحاته وأحلامه، ولكن طوله طول الشبر، أو بالأحرى ٨٦ سم . يتحدث بلهجة مقدسية ويتقمص شخصيات متعددة: فهو الأم والأب والطفل والراوي والمهرج . إلا أنه يبتعد قدر الامكان عن المثقفين الذين يحاولون دوماً منطقة الأمور حتى غير المنطقية، ثم أن أسلوب تفكيره وتحليلاته للأمور لا تتبع مجرى "منطقي" بالمعنى التقليدي المتعارف عليه للكلمة، فلا بد لكل تفسير من تفسير آخر، والخيارات لا محدودة . ألم يقل لنا أن خياله شاسع؟! .

أما قصة حياته، فهي بسيطة كما يدعي، فبعد أن أصبح كابتن لأشهر فريق كرة سلة في العالم التقى بأحد مدربي الكاراتيه الذي اصطحبه معه إلى اليابان حيث أتقن اللعبة وتغلب على جميع الابطال الذين وقفوا في طريقه فانتهى به الأمر في القدس . ولأنه متعدد المواهب، وهو لا يفقد الأمل في امكانياته أبداً، قرر ان يصبح ممثلاً . إلا أن محاولته للعب دور روميو لم تكن بالمستوى المطلوب واقترحت عليه لجنة الإمتحان أن يتجه إلى الموسيقى . وبدأ نخله بالعزف على العود والغناء . تتساءلون اذا نجح في ذلك أم لا؟ هل قصة حياته هذه من اختراعه؟ هل الإجابة على هذه الأسئلة مهمة؟



وفي عام ١٩٩٢، ومع بدء حملة القراءة التي رفع فيها نخله شعار "أنا أقرأ" وأصبحت صورته ملازمة للحملة، قررنا في مؤسسة تامر القيام، مع نخله الشبر، بزيارة المدارس والمؤسسات المشاركة في حملة القراءة. ولكن، نظرا لغياب فاتح عزام، طور يعقوب لباسا يساعده على تمثيل شخصية نخلة الشبر لوحده. ومع أن هذا تسبب في محدودية حركة القدمين، إضافة الى أن تخصص فاتح في الحركات الإيمائية كان أساسيا في حركة يدي نخله وشخصيته، إلا أن العروض كانت

ابو عرفة وفاتح عزام. وقد لاقت الشخصية تجاوبا كبيرا لدى الأطفال. يقول يعقوب ابو عرفة وفاتح عزام عن شخصية نخله الشبر:

"شعرنا انه لابد من وجود تباين بين نخله وبين كل منا. شعرنا أن شخصيته ليست نسخة مطابقة لأي منا، لذلك جعلناه قصير ولكن أطول من القزم وله يدان ليست يدها ورجلان هما في الحقيقة يدان. لذلك فنحن الأثنان أساسيان في تمثيل هذه الشخصية: يعقوب هو



ناجحة وأحبه الأطفال. وسنستكمل هذه الجولات خلال الصيف وفي السنة الدراسية القادمة. فترقبوه في منطقتكم، وإذا اردتم ترتيب زيارة له ما عليكم سوى الإتصال بنا!

وجه نخله ويده يعقوب هما رجلا نخله حيث يلبس في يديه حذاء رياضي "تنس شوز"، وفاتح يقوم باستخدام يديه كيدا نخله ويحركهما من خلف ظهر يعقوب!"

في عام ١٩٨٩ قامت مجموعة من الأشخاص (من بينهم مؤسسة تامر) بمحاولة تطوير شخصية نخله الشبر بحيث تصبح شخصية فلسطينية في عالم الأطفال تعكس أبعادا مختلفة من واقعهم، بما في ذلك التناقضات العديدة والهائلة في حياة الإنسان الفلسطيني. وكانت المحاولات في البداية تتمحور حول تطوير حركات تربوية لعروض نخله الشبر في المدارس. ومن ثم، بدأت مؤسسة تامر بالتعاون مع الرسام التوضيحي جميل القيق بتطوير شكل الشخصية على الورق كي لا تضيق بغياب يعقوب وفاتح المستمر عن البلاد. ونعمل على تطوير رسومات كاريكاتورية قد نصدرها في كتيب خلال السنة القادمة.



نخلة الشبر هو شعارنا لحملة تشجيع القراءة
رسم جميل القيق

حول دراسة التحصيل في موضوعي اللغة العربية والرياضيات

للفين الرابع والسادس الابتدائيين

ان يأتي بالأفكار المطلوبة • ولم تكن المفردات فصيحة
الا عند ٢٨,٧٪ فقط ولم تكن الخطوط صحيحة إلا عند
٨,٢٪ فقط ولم يكن هناك ترقيم عند ٦٢,٧٪ من
طلبة العينة •

أما بالنسبة للدراسة حول التحصيل في الرياضيات،
فقد تم إجراء الإمتحان على عينة من الطلبة قوامها
٩١٨ طالب وطالبة من الصف الرابع و ٨٦١ من الصف
السادس • أما المهارات التي امتحن فيها الطلبة فكانت
المهارات الحسابية، والهندسية، والقياس، ونظرية الأعداد
والتقدير، والتقريب، وحل المسائل اللفظية (الكلامية) •

وقد كانت النتائج مشابهة للنتائج في امتحان اللغة
العربية من حيث الضعف الشديد في تحصيل الطلبة في
جميع المهارات الحسابية • ونسرد فيما يلي الأمثلة
لتوضيح مدى الضعف: ٢٤٪ فقط من ٣١٩ طالب
وطالبة في الصف الرابع الابتدائي استطاعوا قياس طول
قطعة مستقيمة مرسومة طولها ٥ سم باستعمال المسطرة
وكتابة القياس على ورقة الإجابة • كذلك استطاع ٦٪
فقط من طلبة العينة من الصف السادس الابتدائي جمع
٣/١ + ٤/١ •

وقد أبرزت الدراسة عددا من القضايا والمشكلات
المتعلقة بالتعليم في الوسط الفلسطيني، نود هنا ان
نذكر اثنتين منها لأهميتها • تتعلق القضية الاولى
بأهمية التفريق بين ما هو موجود في المنهاج وبين ما
هو موجود في الكتب المقررة وبين ما يجري فعلا في
غرف الصف • فالمنهاج افضل بكثير من الكتب
المقررة، او مما يتم تعليمه في الصفوف • أما القضية
الثانية فهي ان الوضع التعليمي في الوسط الفلسطيني
حاليا، بناء على الدراسة، هو أسوأ بكثير مما يتصوره
الناس، مما يتطلب جهودا جماعية وابداعية اذا أردنا
تجنب كارثة تعليمية • ومن الواضح ان الخروج من هذا
المأزق لن يكون عن طريق أساليب تقليدية مثل دورات
للمعلمين تعتمد على اسلوب المحاضرات وانما عن طريق
ايجاد طرق واساليب بسيطة وفعالة وخالقة تساعد في
جسر الهوة بين الواقع والمطلوب • فالفعل مع المعلمين
يجب ان يأخذ اشكالا جديدة يكون فيها المعلمون
مشاركين منتجين وليسوا كدمى تتلقى "حكمة ومعارف
الخبراء" • فما من شك ان العمود الفقري لعملية
الخروج من المأزق هو المعلم •

تم إجراء الدراسة حول التحصيل في اللغة العربية
على ٦١٨ طالب وطالبة من الصف الرابع الابتدائي و
٦٢١ طالب وطالبة من الصف السادس • وقد ضمت
العينة طلبة من المدارس الحكومية والخاصة والوكالة،
كما ضمت طلبة من المدن والقرى والمخيمات، وكذلك
ضمت ذكورا واناثا • اما المهارات التي امتحن فيها
الطلبة فكانت: القراءة الصامتة وقراءة الإستماع
والتدريب اللغوي والإملاء والتعبير الكتابي • وقد تم
الإمتحان عن طريق المهارات المكتوبة اما المهارات
المنطوقة فنأمل ان تقوم إحدى المؤسسات بدراسة حولها
في المستقبل •

وقد بينت النتائج ضعفا هائلا في جميع المهارات
ولكن بنسب متفاوتة • فكان أكبر الضعف في مجال
التعبير الكتابي واقله في مجال التدريب اللغوي •
ونذكر فيما يلي بعض الأمثلة لتوضيح مدى الضعف في
التحصيل اللغوي • فمن بين ستمائة طالب وطالبة في
الصف الرابع الإبتدائي والذين طلب منهم كتابة خمس
جمل بسيطة، لم يكتب سوى ١٥ طالبا وطالبة فقط ما
هو مطلوب، ولم تكن التراكيب صحيحة الا عند ١٦,٦٪
من طلبة العينة • ولم يستطع سوى ١٧,٦٪ فقط منهم

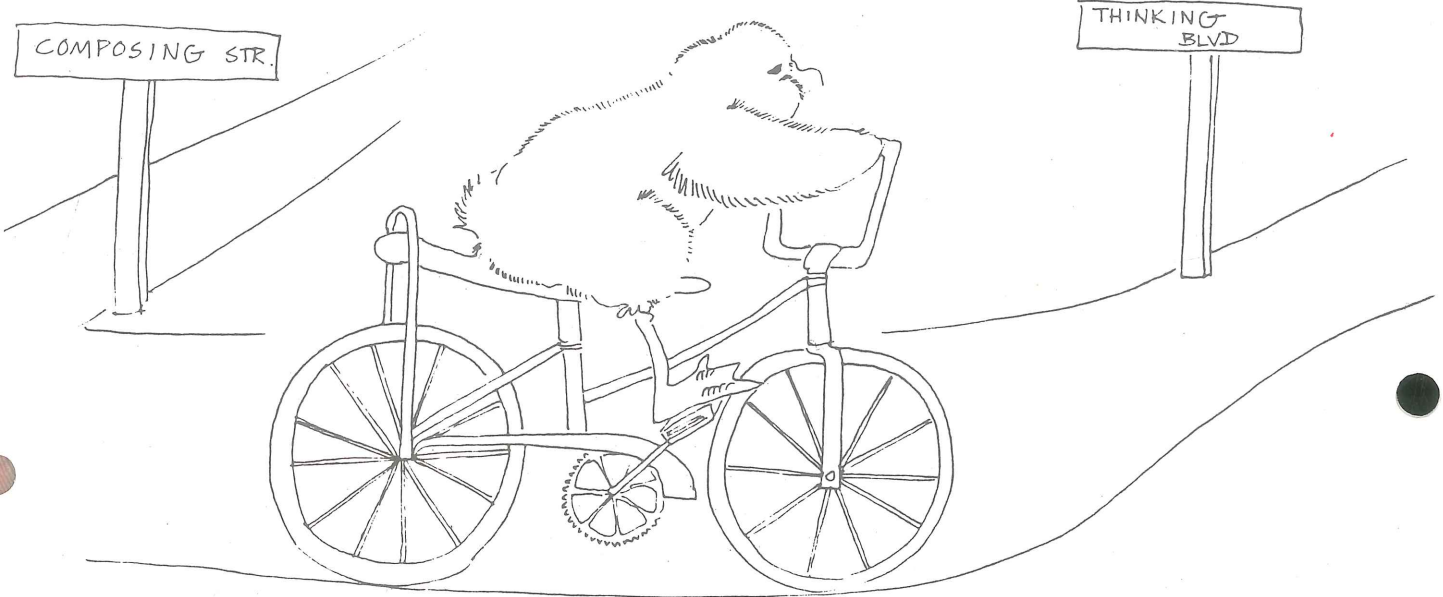
ل	٥٧	٦	٨
ث	١٨	٣	٨
ق	٣٥٦	٣	٨
٣٤	١٠٠	٥	١
٠٧	٤	٣٧	٤
٨٩	٦٤	٥٣	٥١
١٢	٩١٥	٨	٨
٩٠٩			

الكتابة كعملية فكرية

مجموع عدد الاجتماعات ثمانية، وتوقفت لأسباب خارجة عن إرادتنا ونأمل ان تواصل في المستقبل . كذلك نأمل ان نواصل اللقاءات حول الكتابة مع المجموعة الثانية والتي تشكلت مع بعض الطالبات في جامعة بيزريت، والتي توقفت هي ايضا بسبب حلول العطلة .

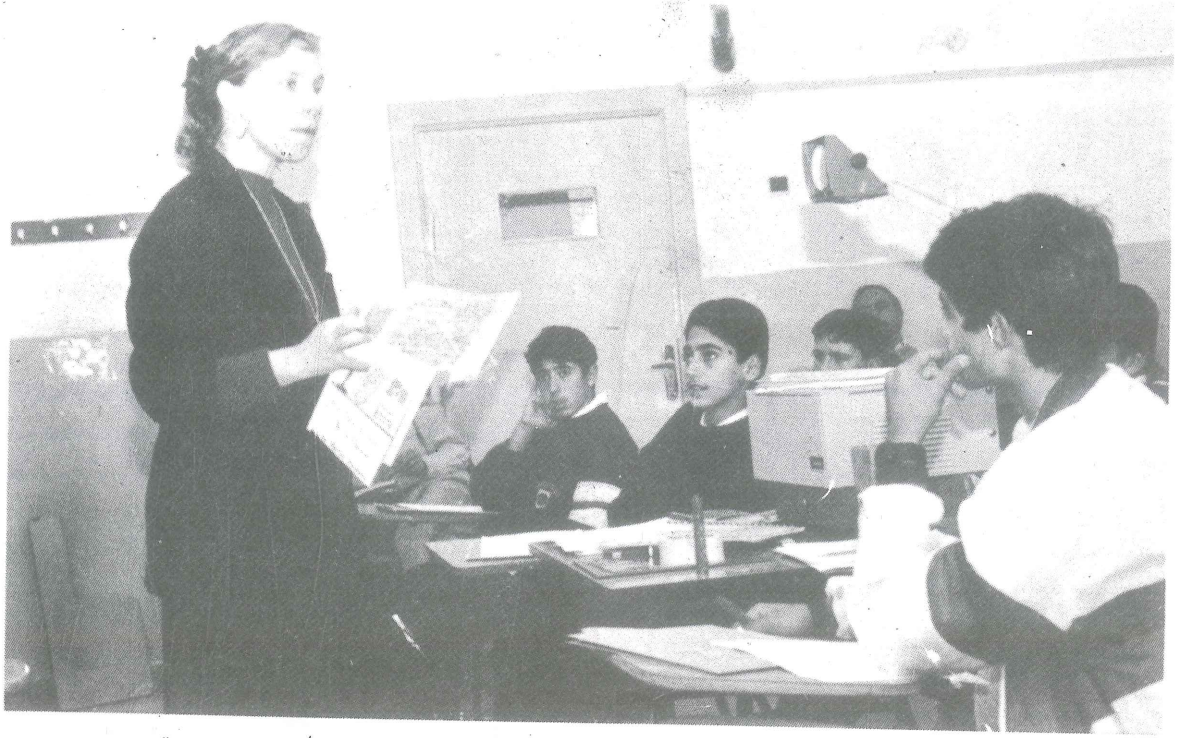
إلا أن أغنى التجارب التي مررنا بها في مجال الكتابة كان مع ٧٠ فتاة تراوحت أعمارهن بين ٩ سنوات و ١٧ سنة، كن مشتركات في مخيم صيفي في رام الله خلال صيف ١٩٩١ . حاولنا، بالتعاون مع إحدى الكاتبات، أن نحسن على المبادرة بالكتابة عن خبراتهن وعما يرغبن فعلا الكتابة عنه وأن يكتبن بأي شكل يرونه مناسباً . أخبرناهن من البداية، لتشجيعهن على الكتابة، بأنه لا توجد علامات ولا تصحيح، لذلك يمكنهن الكتابة بحرية تامة ولا بأس إذا كانت بعض الكلمات عامية أو تحتوي على أخطاء إملائية . كان هناك شغف ملحوظ

إن اهتمام مؤسسة نامر بالكتابة ليس عابراً أو هامشياً بل هو اهتمام مكمل ومتوافق مع فلسفة المؤسسة حول التعليم والتعلم بشكل عام، وهو نتيجة طبيعية لتلك الفلسفة . وتنظر المؤسسة الى الكتابة، باعتبارها أداة تعبير ووسيلة تسجيل للخبرات الذاتية، الفردية والجماعية، على أنها جزء عضوي، ليس فقط من التعليم وإنما من الحياة نفسها . ويشكل إهمالنا للكتابة، كوسيلة تعبير وتسجيل للخبرة الفريدة والغنية والمميزة لنا كشعب ضمن ظروف الانتفاضة، أمراً لا مبرر له وهدرًا للخبرات . وإذا لم يستطع الفلسطيني إيجاد وسيلة لتأكيد ذاته من خلال التعبير عن ظروفه وواقعه وأماله، فإنه سيجد صعوبة في تأكيد وجوده في سجلات التاريخ وسيبقى عرضة سهلة للتهميش . هذه ليست مشكلة فلسطينية فحسب، وإنما مشكلة موجودة في المجتمعات العربية بشكل عام، ولو أنها تأخذ أشكالاً مختلفة ومتعددة في تلك المجتمعات .



لدى الفتيات الصغيرات (عمر ٩-١٢ عاماً) للكتابة بينما كانت الفتيات الأكبر سناً يعشن ضغوطاً اجتماعية عديدة مما جعلهن يعتبرن الكتابة عبئاً . وقد تخوف بعضهن من الكتابة لأسباب تنوعت من تخوف من أن يقرأ أحدهن ما يكتبنه إلى تخوف من انفسهن لما يمكن ان تكشفه الكتابة عما يدور بداخلهن . إلا أنه كان من الصعب، في جميع الأحوال، حثهن على الكتابة . ولكن عندما بدأنا الكتابة، إكتشفن أن لديهن أشياء كثيرة للتعبير عنها كما إكتشفن أن كتاباتهن ليست سيئة بل كانت مقدرة من قبلنا ومن قبل زميلاتهن . وكما كان الحال مع مجموعة الكاتبات ومجموعة الطالبات الجامعيات، انتهت الاجتماعات بانتهاء المخيم الصيفي،

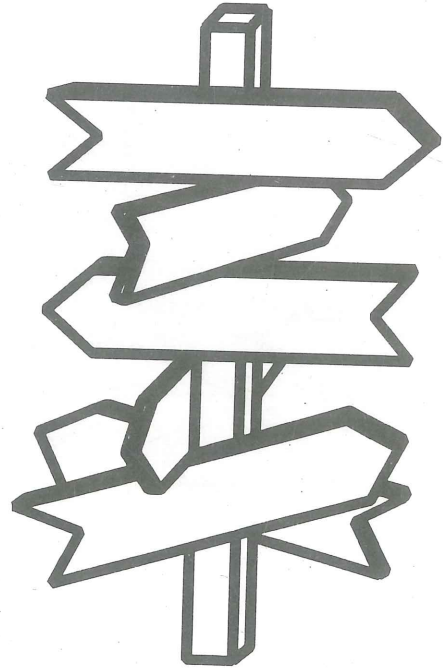
بدأنا، كمؤسسة، العمل في مجال الكتابة التعبيرية مع النساء الكاتبات لاقتناعاً بأنهن القطاع المهمش بين الكتاب وبأنهن يمتلكن قدرة مميزة على تسجيل المشاعر والخبرات الذاتية الخاصة من خلال الكتابة . كان ذلك في مستهل عام ١٩٩١ . شملت المجموعة الأولى عدداً من الكاتبات الفلسطينيات من مناطق نابلس ورام الله والقدس وأريحا . شكلت الاجتماعات فرصة لهن للقاء، وربما النظر إلى أنفسهن كمجموعة بدلاً من أفراد متفرقين بدون هوية مشتركة وعنوان مشترك . كانت النقاشات خلال الاجتماعات متنوعة، تناول بعضها موضوع الاضطهاد والتمييز، وبعضها عملية الكتابة نفسها، وبعضها الآخر علاقتهم بعملية الكتابة . كان



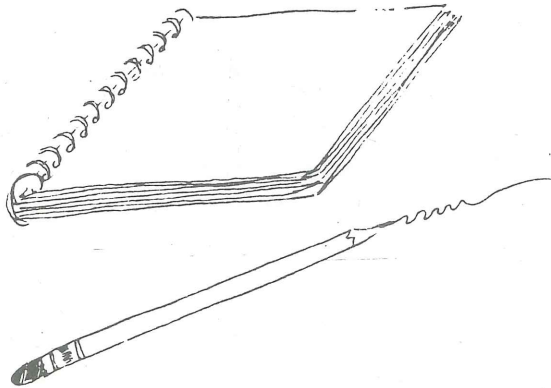
بيجي لايدنز خلال حصة توضيحية مع بعض طلاب الصف التاسع في مدرسة الفرندز أثناء ورشة الكتابة.

معلما ومعلمة • وقد شملت الورشة تقديمًا عامًا "عملية الكتابة" وثلاثة دروس توضيحية مع ١٥ طالبًا من الصف الثالث الإعدادي من مدرسة الفرندز التي استضافت الورشة • وكان من بين المعلمين معلم اللغة العربية، إذ أن الهدف الرئيسي من الورشة كان المساهمة في بلورة طريقة لتعليم الكتابة في صفوف اللغة العربية • ونعمل حاليا على صياغة كتيب لمعلمي اللغة العربية حول تعليم الكتابة في الصفوف بشكل مبدع وبشكل يحفز على التفكير الخلاق • وسنختبر هذا الكتيب مع معلمين وطلاب في فترة الصيف قبل إصداره بشكله النهائي في بداية السنة الدراسية القادمة •

وتعتبر الكتابة جزءًا أساسيًا من معظم مشاريعنا إذ نركز على توثيق العمل في المشاريع التي نقوم بها، لذلك نأمل أن ندمج ورش عمل مصغرة حول الكتابة في هذه المشاريع • ونأمل عن طريق التعاون مع الكتاب والمعلمين والطلبة أن نزرع بذورا لعملية الكتابة التعبيرية الخلاقة المستمرة فيكون تعاوننا ثمرا بحيث يساعد على نمو وتنمية الأفراد والمجتمع في المستقبل •



ونأمل أن نتابعها خلال صيف ١٩٩٢ •

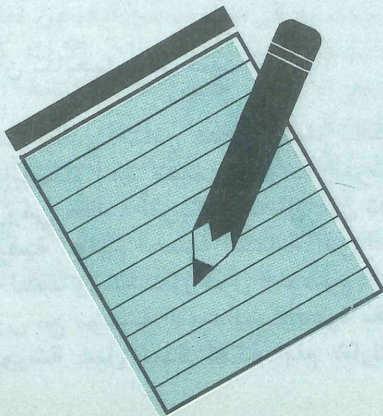


كانت إحدى نتائج هذا الاهتمام بالكتابة أن اقترح بيتر كابينغا، أحد معلمي مدرسة الفرندز، اسم بغي لايدنز وهي معلمة أمريكية تعمل على تدريب المعلمين على كيفية تعليم "عملية الكتابة" في المدارس واقترح دعوتها لعقد ورشة عمل حول الموضوع • وبناء عليه، تم بالتعاون مع مؤسسة الأميديايت دعوة بغي لايدنز حيث قادت ورشة عمل لمدة ثلاثة أيام شارك فيها عشرون

ورشة اللغة العربية

عقدت مؤسسة تامر دورة في دراسة الأهداف التعليمية وطرق تصميم الإختبارات التحصيلية في اللغة العربية للمرحلة الإبتدائية (الرابع والخامس والسادس) في الفترة الواقعة ما بين كانون الثاني ٩١ ونيسان ٩٢. هذا وتمت هذه الدورة تحت إشراف الدكتور عزيز خليل والدكتورة جان قطان والدكتور محمود ابو كته.

وقد حضر هذه الدورة عدد من معلمي اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية والذين بلغ عددهم أربعاً وعشرون معلماً ومعلمة وقد نوقشت في هذه الدورة الأهداف التعليمية عامة وأهداف تدريس اللغة العربية خاصة في المرحلة الإبتدائية وطرق إعادة صياغة الأهداف التعليمية الى نواتج سلوكية، كما نوقشت في هذه الدورة أنواع الإمتحانات التحصيلية المختلفة ووضعت التدريبات والتعيينات اللازمة لتطبيقها في الإمتحانات النهائية التي صممها المتدربون بإشراف القائمين عليها.



ورشة الرياضيات

عقدت مؤسسة تامر ورشة عمل لمعلمي الرياضيات في المرحلة الإبتدائية العليا في نهاية صيف ١٩٩١ وقد قسمت هذه الورشة الى سبع جلسات كان طول كل منها ثلاث ساعات. وقد قاد الورشة د. سفيان كمال ود. فطين مسعد، وساعد في ذلك د. منير فاشه.

ركزت الورشة على تدريب المعلمين المشتركين فيها على توظيف اسلوب النشاط في تعليم الرياضيات بشكل عام وجرى تطبيق هذا الاسلوب على تعليم موضوعات التقدير والتقريب والهندسة الإبتدائية، ومهارات حل المسائل التي تشجع التفكير والتخطيط وليس العمل الآلي.

كما استهدفت الورشة تشجيع المشتركين على تعليم الرياضيات وكيفية إنتاج عدد من الأنشطة التي يمكن توظيفها في تعليم مفاهيم او مهارات مختارة من مناهج الصفوف الرابع والخامس والسادس، كإعادة صياغة فصل الكتاب بشكل أكثر وضوحاً وتشويقاً . . .

إلى جانب ورشة الرياضيات، قامت المؤسسة بإصدار أول كتاب من سلسلة "أعمل وأفهم" وهو من تأليف د. فطين مسعد. وقد احتوى الكتاب ٥٧ ورقة عمل ونشاط في الرياضيات للمرحلة الإبتدائية العليا.

